النهي خبر الموت

وهو ورق التين وعصى آدم ربه باكل الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث
طلب الخلد باكل الشجرة او عن المامور به او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو وقرى
فغوى من غوى الفصيل اذا اتخم من اللبن وفي النعي عليه بالعصيان والغواية مع صغر
زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على
التوبة والتوفيق له من جبى الي كذا فاجتبيته مثل جليت على العروس فاجتليتها
واصل الكلمة الجمع فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة و
والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا الخطاب لادم وحوا او له و
لابليس ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهم فقال بعضكم لبعض عدو لامر المعاش
كما عليه الناس من التجاذب والتحارب او لاختلال حال كل من النوعين بواسطة الاخر
ويؤيد الاول قوله فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل
في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي
فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وقرى
ضنكى كسكرى وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها
خائفا على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للاخرة مع انه تعالى قد يضيق بشوم
الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل ولو ان اهل القرى آمنوا الآيات وقيل هو الضريع والزقوم في النار
وقيل عذاب القبر ونحشره قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم عطف على
محل فان له معيشة لانه جواب الشرط يوم القيمة اعمى اعمى البصر او القلب
ويؤيد الاول قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا وقد امالهما حمزة
والكسائي لان الالف منقلبة من الياء وفرق ابو عمرو بان الاول راس الاية ومحل
الوقف فهو جدير بالتغيير قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال اتتك آياتنا

واضحة

واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اي ومثل تركك اياها
اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من اسرف بالانهماك في الشهوات و
الاعراض عن الايات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الاخرة وهو
الحشر على العمى وقيل عذاب النار اي والنار بعد ذلك اشد وابقى من ضنك العيش
او منه ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله او مما فعله من ترك الايات
والكفر بها افلم يهد لهم مسند الى الله او الرسول او ما دل عليه كم اهلكنا قبلهم من القرون
اي اهلاكنا اياهم او الجملة بمضمونها والفعل على الاولين معلق يجري مجرى اعلم ويدل عليه
القراءة بالنون يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لايات لاولي
النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي
العدة بتاخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود
لازما لهؤلاء الكفرة وهو مصدر وصف به او اسم آلة سمي به اللازم لفرط لزومه كقولهم
لزاز خصم واجل مسمى ~~عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى~~
عطف على كلمة اي ولولا العدة بتاخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم وهو يوم القيمة
او بدر لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب
ويجوز عطفه على المستكن في لكان اي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين له فاصبر
على ما يقولون وسبح بحمد ربك وصل وانت حامد لربك على هدايته وتوفيقه او
نزهه عن الشرك وسائر ما يضيفون اليه من النقائص حامدا له على ما ميزك بالهدى
معترفا بانه المولى للنعم كلها قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر لانهما
من آخر النهار او العصر وحده ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر او اناء
بالفتح والمد فسبح يعني المغرب والعشاء وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بمزيد الفضل
فان القلب فيه اجمع والنفس اميل الى الاستراحة وكانت العبادة فيه احمز ولذلك قال

Copyright © King Saud University